

مختصر ابن كثير

55 - فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون .

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : { فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم } كقوله تعالى : { ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا } وقوله : { إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا } قال الحسن البصري : بزكاتها والنفقة منها في سبيل الله وقال قتادة : هذا من المقدم والمؤخر تقديره : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة واختار ابن جرير قول الحسن وهو القول القوي الحسن وقوله : { وتزهق أنفسهم وهم كافرون } أي ويريد أن يميتهم - حين يميتهم - على الكفر ليكون ذلك أنكى لهم وأشد لعذابهم عياذا بالله من ذلك وهذا يكون من باب الاستدراج لهم فما هم فيه